Rimak International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSN: 2717- 8293

Duaa Majed JABER [1] & Faten Abas ALASADI[2]

FORM ADAPTATION AND FLOW OF MOVEMENT IN THE DESIGN OF INTERIOR SPACES

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.6-3.21

Research Article

Received: 20/04/2021
Accepted: 27/05/2021
Published: 01/07/2021

This article has been scanned by **iThenticat**
No plagiarism detected

Copyright © Published by Rimak Journal, www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih, Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

The study has completed (the role of formal acclimatization and activation of motion flow in the design of internal spaces), where the first chapter included the research problem that was identified by the following question: What is the formal adaptation of a design for internal spaces and what is the flow of movement in the design of internal spaces? , While the limits of the research were represented in the study of formal acclimatization through the manifestations and role of movement and flow in designing the internal spaces of student clubs in the colleges of the University of Babylon for the year 2016-2018.

While the second chapter included previous studies and their discussion, with defining the theoretical framework within two topics:

The first topic: specializing in the concept of adaptation in general.

The second topic: includes the concept of movement in interior design.

While the third chapter included: Research procedures and methodology, as the descriptive approach was adopted in the analysis, and the intentional sample of the research study models was chosen from the original research community.

The fourth chapter also relied on a set of results reached by the research study, the most important of which were: Relative verification of what acclimatization constituted the main interface in all the research model despite the verification of the morphological diversity in the middle and lateral display sites. As for the most important conclusions, it emerged through the follow-up of a repeated formal system at the level of parts in most of the internal spaces of student clubs, which establishes a visual and mental stored scene in the presence of the recipient, and is a monotonous formal single at the macro level, as well as the research study included recommendations, proposals, and access to the list of Arab sources And foreign.

Key words: Acclimatization, The Shape, The Movement, Interior Space.

[1] Researcher, Baghdad University, Iraq, Doaa.Majeed1204a@cofarts.edu.iq, https://orcid.org/0000-0003-3092-088X

[2] Dr. , Baghdad University, Iraq, Faten.lafta@cofarts.uobaghdad.edu.iq, https://orcid.org/0000-0002-7117-2374

التأقلم الشكلي وتفعيل انسيابية الحركة في تصميم الفضاءات الداخلية

دعاء مجيد جبر [3]
فاتن عباس لفته [4]

الملخص

أنجزت الدراسة (دور التأقلم الشكلي وتفعيل انسيابية الحركة في تصميم الفضاءات الداخلية) حيث تضمن الفصل الأول مشكلة البحث التي حددها السؤال التالي: ما هو التأقلم الشكلي لتصميم للفضاءات الداخلية وماهي انسيابية الحركة في تصميم الفضاء الداخلي؟، بينما تمثلت حدود البحث في دراسة التأقلم الشكلي من خلال مظاهر ودور الحركة والانسيابية في تصميم الفضاءات الداخلية للنوادي الطلابية في كليات جامعة بابل للعام 2016_2018.

بينما تضمن الفصل الثاني الدراسات السابقة ومناقشتها، مع تحديد الإطار النظري ضمن مبحثين:

المبحث الأول: تخصص في مفهوم التأقلم بشكل عام.

المبحث الثاني: يشمل مفهوم الحركة في التصميم الداخلي .

في حين تضمن الفصل الثالث: إجراءات ومنهجية البحث، حيث تم اعتماد المنهج الوصفي في التحليل، وقدتم اختيار العينة القصدية لنماذج دراسة البحثية من مجتمع البحث الأصلي.

كما أعتمد الفصل الرابععلى مجموعه من النتائج التي تم توصلت اليها الدراسة البحثية والتي كان من أهمها: التحقق النسبي لماهية التأقلم قد شكل الواجهة الرئيسة في نموذج البحث كافة على الرغم من تحقق التنوع الشكلي في مواقع العرض الوسطي والجانبي. أما أهم الاستنتاجات فقد برزت من خلال إتباع نظام شكلي متكرر على مستوى الأجزاء في أغلب الفضاءات الداخلية لنوادي الطلاب، يؤسس مشهداً مختزناً بصرياً وذهنياً بحضوره لدى المتلقي، ويكون مفردة شكلية رتيبة على المستوى الكلي،كذلك تضمنت الدراسة البحثية التوصيات، والمقترحات، وصولاً لقائمة المصادر العربية و الأجنبية.

الكلمات المفتاحية: التأقلم، الشكل، الحركة، الفضاء الداخلي.

المقدمة:

اهتم العلماء قديماً وحديثاً بالأنشطة العقلية والفكرية التي يمارسها الإنسان في المواقف الحيآتية المختلفة كالتفكير، والانتباه، والإدراك، والتذكر وغيرها الكثير، حيث كان للفلاسفة القدماء العديد من المحاولات في تفسير هذه الأنشطة العقلية، وقد واصل العلماء المسلمون والفلاسفة والمفكرون خلال العصور المتعاقبة اعتماد نظريات متنوعه.

فالتأقلم عملية علمية تشتمل على انشطة عديدة منها الانتباه والاحساس والوعي والذاكرة وتجهيز المعلومات كما يرتبط بالتعليم، وقد تتداخل البيئة المحيطة به أو غير المألوفة بالنسبة له، كما أن المعرفة الفراغية تلعب دورا مهماً في التذكر، فالعناصر المسيطرة تلعب دورا بارزاً من حيث التعرف عن وعي على العناصر غير المألوفة داخل الحيز الفراغي التصميمي.

1_1: مشكلة البحث:

يمتاز فن التصميم الداخلي بقدرته الأدائية لإغناء الجانب الوظيفي، وما ينتج عنه من إمكانية معالجة الموضوعات ذات الاهتمام المباشر للإنسان المستخدم، وما يمتلكه من تأسيسات فنية تتناول الأماكن الادائية للفضاءات الداخلية بل وحتى الخارجية منها، وأن الاعتياد على تلك الأماكن والفضاءات المحددة يتولد لدى المستخدم(المتلقي) انطباعاً كمؤشر على مظهر التأقلم، ذلك لأن التردد والارتياد المتكرر والمستمر في تلك الفضاءات الدخلية، قد ينعكس عنه شعور معين

[3] الباحثة، جامعة بغداد، العراق، Doaa.Majeed1204a@cofarts.edu.iq
[4] أ. د. ، جامعة بغداد، العراق، Faten.lafta@cofarts.uobaghdad.edu.iq

يمتاز بالانطباع الأول أو الصورة الأولى للمكان، وأن أي تغيير يحصل سوف يستشعر به المستخدم على وفق حركةٍ وإنسيابية يعتاد عليها، كما أن تلك الانسيابية بالإمكان تحقيقها من مجموع العلاقات، التي تترابط فيها العناصر والتي تتخذ من الحركة منظومةلتحقيق دور التأقلم.

وعليه فقد حددت الدراسة الحالية مشكلة بحثها من خلال التساؤل الآتي: ما هي القوى الفاعلة للتأقلم الشكلي؟ وما هو دورها في تفعيل انسيابية الحركة ضمن تصميم الفضاءات الداخلية؟

1-2: أهمية البحث: تكمن أهمية الدراسة البحثية من خلال الآتي :

1- رفد الثقافة الفنية للتخصص التصميمي بمعرفة أوسع في مجال تشخيص تلك المفاهيم والاصطلاحات، كونها تعزز لدى المصمم الداخلي ثقافته التخصصية.

2- فتح افاق معرفية للباحثين في مجال التصميم الداخلي للاستفادة منها، لاسيما في تحقيق منظومات بنائية وانظمة شكلية يستند اليها كل العاملين في مجال التصميم الداخلي.

1_3: هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

الكشف عن القوى الفاعلة للتأقلم الشكلي مع إمكانية الحصول على انسيابية الحركة في تصميم الفضاءات الداخلية.

1-4: حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالحدود الآتية:

الحدود الموضوعية: التأقلم الشكلي وتفعيل انسيابية الحركة في تصميم الفضاءات الداخلية

الحدود المكانية: الفضاءات الداخلية لنوادي الطلبة في الكليات الخاصة بجامعة بابل .

الحدود الزمانية: اعادة تصميم الفضاءات الداخلية للفترة من سنة 2016 _2018

1-5 :تحديد المصطلحات:

التأقلم:

لغة:يعرف التأقلم في معجم لسان المحيط بأنه التغيير الذي يتلاءم مع الظروف المختلفة،وكذلك التغيير في الهيكل، والشكل الخارجي، بالإضافة إلى العادات للتلاؤم مع الظروف المختلفة، ويقال تأقلم يتأقلم _ تأقلماً) أي بمعنى الشيء(صار على كيفية معينة، فمثلاً يقال "تكيف الرصاص حسب القالب، وكذلك يقال رجل سهل التأقلم أي بمعنى يتأقلم مع الظروف (ابن منظور،1961، ص 51)

اصطلاحاً:هي تلك التفاعلات الخاصة التي تستخدم كمؤشر على التغيير في التركيب أو البيئة بحيث يمكن للشخص تغييرها مع الأخذ بنظر الاعتبارات الميكانيكية والنفسية وقد يعبر عنه بالهندسة المعمارية الديناميكية أو من خلال دراسة هياكل التأقلم مع دراسة الاحتياجات المختلفة للمستخدمين لظروف بيئية متغيرة أو قد تكون متغيرة لرغبات وخيال المصممين، كما في التصاميم الذكية التي بنت أشكالا من النظم المتكاملة بحيث أصبحت قادرة على الاستجابة للظواهر سواء كانت داخلية أو خارجية مما يؤثر على ادائية المبنى وشاغليه من أجل التأقلم مع هذه التغيرات.

(Edward، T. White، 1986، p281)

التعريف الاجرائي: هو القدرة على استيعاب التعديلات أو التغيرات في مجال الوظيفة من اجل ترقية المبنى ليتناسب مع متطلبات الظروف الجديدة الداخلية وكذلك الخارجية سواء في المحيط الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي والحضاري... وغيرها، مع الأخذ بنظر الاعتبار دراسة احتياجات وتطلعات شاغلي الفضاء الداخلي.

الشكل:

لغة: "الشكل بالفتح، الشبه والمثل. وجمع الشكل من أشكال وشكول" لذلك المثل تقول: هذا على شكل أي على مثاله، ويقال فلان شكل فلان أي مثله في حالاته، وشاكلة الإنسان، شاكله وناصيته وطريقه، كما يقال أيضاً شكل الشيء صورته المحسوسة المتوهمة، وتشكيل الشيء تصوره وشكله صوره". (ابن منظور" 1956. ص156)

اصطلاحاً:وقد عرف الشكل من خلال المعنى الادراكي الحسي باعتباره يمثل شرطاً ضرورياً للتشخيص الادراكي الحسي من محتوى كما يتضمن شكل المعنى البنائي ضمن تناغم معين من خلال دراسة العلاقة التناسبية للأجزاء مع الكل وكذلك الجزء مع الاخر بحيث يمكن تحليلها وفي النهاية تحويلها إلى رقم. (ريد هربرت، 1986، ص89) بمعنى أن كل جزء يتخذ رقماً معيناً..(ريد هربرت، 1986، ص12)

التعريف الاجرائي: هو الهيئة التنظيمية لمجموعة العناصر البنائية والتركيبية المرتبطة ضمن مفهوم الجمالية والتقنية من خلال تفاعل المصمم الداخلي مع الفضاء الداخلي بحسب تنظيم عناصره وذلك وفق رؤية فنية ذات أبعاد تصميمية تعتمد على أساس تأقلم الشكل الذي يتسم بالموضوعية والمضمون.

اجرائياً:

هيئة تنظيمية لمجموعة العناصر البنائية والتركيبية المرتبطة بالجمالية والتقنية في تفاعل المصمم مع الفضاء الداخلي وعناصره على وفق رؤية فنية ذآتية تعتمد على تأقلم الشكل الذي يتسم بالموضوعية والمضمون.

الفصل الثاني الإطار النظري

المبحث الأول:

2-1التأقلم الشكلي(المفهوم والآلية)

2_1_1: مفهوم التأقلم بشكل عام:

التأقلم بمفهومه العام هو ذلك الانسجام بين الفرد مع محيطه، "وهو مظهر من مظاهر الصحة النفسية، وكما يعد عملية حركية مستمرة بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، بحيث يهدف فيها الفرد إلى تعديل سلوكه بما يتوافق مع بيئته الاجتماعية، مما يمكن من إقامة علاقات جيدة مع الآخرين ليوافق بين نفسه والعالم المحيط به"(شهاب محمد ذياب حمادنه، 2015. ص113)

وتتمثل عملية التأقلم من خلال سعي الفرد الدائم للتوافق بين مطالبه وظروف البيئة المحيطة به، فالفرد كثيرا ما يجد نفسه في ظروف أو بيئة لا تحقق مطالبه وحاجاته، النفسية والاجتماعية، لذلك يتطلب على الفرد ضرورة بذل الجهد المستمر لمواجهة هذه الصعوبات التي تواجهه سعيا وراء حلها، باعتبارها تمثل صورة من سلوك الإنسان السوي للوصول إلى التوافق والتأقلم والتكيف (الهابط محمد، 1985. ص23- 25)

فالتأقلم يعني قدرة الفرد على إتباع السلوك الذي يتوافق على ما هو سائد في المجتمع بشكل يحقق له الرضا عن نفسه ورضا الجماعة عنه. (فهمي مصطفى، 1979، ص 25)

ليمثل التأقلم اساسا لادراك العلاقة الذهنية بين المتغير (المحسوس)،وبين الثابت(المعقول)، فالتأقلم " يمكن فهمه ليس كخاصية مادية بل هو ايضا ذو خاصية مفهومية، أو هو مفهوم مطلقا" (الظاهر، سليمان، 2005، ص257.)وقد ورد مفهوم التأقلم خاصةً عند الفلاسفة اليونانيين وسيطر عليهم مفهوم التأقلم والتناغم كمثل اعلى للجمال، ويكمن ذلك في احساسهم بشكل واضح بضرورة فرض النظام المتناسق أو الانسجام المتناغم على المادة وتكوين التناسق والتالف. (ابراهيم، سامي محمود، 2012م. ص7)

ان التأقلم في التصميم الداخلي جاء من عناصر مختلفة كونت بمجموعها النتيجة المستحصلة وليس احدهما فقط دون الاخر، وان المعرفة بعلوم الرياضيات تقف في مقدمتها مؤكدا ما يآتي " ان وسيلة التأقلم الهندسي تركزت وبدرجة اساسية،على علوم حسابية، خصوصا الرياضيات ولكنها صححت في أغلب الاحيان عن طريق التاثير البصري المراد استحصاله الذي يتوافق والاذواق الجمالية ".(المالكي، قبيلة فارس،2002م، ص115)

إذ أن التأقلم بمفهومه العام هو انسجام الفرد مع محيطه، "وهو مظهر من مظاهر الصحة النفسية، ويعد عملية حركية مستمرة بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، يهدف فيها الفرد إلى تعديل سلوكه بما يتوافق مع بيئته الاجتماعية، مما يمكن من إقامة علاقات جيدة مع الآخرين ليوافق بين نفسه والعالم المحيط به".(شهاب محمد ذياب حمادنه، 2015، ص113)

وتتمثل عملية التأقلم في سعي الفرد الدائم للتوافق بين مطالبه وظروف البيئة المحيطة به، فالفرد كثيرا ما يجد نفسه في ظروف أو بيئة لا تشبع مطالبه وحاجاته، النفسية والاجتماعية، ومثل هذه الأوضاع ومثل هذه البيئة تحتم على الفرد ضرورة بذل الجهد المستمر لمواجهة هذه الصعوبات التي تواجهه سعيا وراء حلها، وهذه تعتبر صورة من سلوك الإنسان السوي للوصول إلى التوافق والتأقلم والتكيف (الهابط محمد:،1985، ص23-25)، ويعتبر التأقلم سلوكا يقوم به الفرد مع المحيط الذي يعيش فيه نتيجة وجود قدرات وميول معينة لدى الفرد، واستعدادات جسمية واجتماعية وانفعالية وعقلية والتي يتميز بها عن غيره، وتساعده في إحداث ذلك التأقلم. وهذه الميول والاستعدادات هي ما يطلق عليها بعض العلماء الخصائص أو السمات الشخصية.

المبحث الثاني

2-2 مفهوم الحركة في التصميم الداخلي

2_2_1 مفهوم الحركة:

حين واجه الوعي البشري الإشكال المعقد عن الحركة والجمود لجأ إلى لغة الفن والاسطورة، التي تستوعب اقدر وارحب، مما تستوعبه لغة العلم والعقلنة، فذاك نجيب محفوظ في الحرافيش يعلمنا ان الموت حركة بعكس الشائع عنه انه عدم وسكون، فالوعي بالموت هو الدافع والمبرر لاستمرار الحركة المسؤولة عن اعادة تكوين وتفجير الوعي.(الرخاوي، يحيى، 2003، ص266)

لذلك تطرح مقولات الفن وروادها اسئلة حول حركة الجمود ثم التسكين بالحركة، فالأولى هي التي تؤدي إلى التراكم مثل اي حركة ذات معنى، لذلك لأن كثيرا من مظاهر ما يسمى بالبحث العلمي ليست سوى حركة في المحل اذا ما رضي الباحث ان يسجن في منهج قديم مصمت، أما الثانية فهو التجميد المنظم من خلال تقديس القديم، وترك عتبة الزمن من دون تحرك، كما أن قتل اللغة وتطورها بتقديس المعاجم التي لا تمثل سوى مرحلة تاريخية محدودة من تطور اللغة،

كالانغمار بالمعلومات من دون تدريب كامن على الانتقاء، حتى تسد مسام التلقي بالتشبع، لذلك فالفشل، ومنها النفخ في نفير المستقبل طول الوقت تمثل بدورها تأجيلا لحمل مسؤولية اللحظة الراهنة (الرخاوي. يحيى، 2003، ص122)
أما أهل صناعة الموسيقى فقد عبروا عن صناعتهم بالمعرفة بتأليف النغم، والذي لا يكون الا بالأصوات (اسلام محمد، 2004، ص454)، والمقصود بالصوت الموسيقي من حيث هو سياق زماني أي تتابع بالزمان ليبلغ هدف ما، فالصوت الموسيقي يكون نتيجة التحرك في الزمان ليوحي بحدث أو فعل ما، وعليه عرفت الموسيقى من حيث ما سبق، ذلك لأن " الموسيقى تصنع من صوت يتحرك في الازمان متجها، نحو نقاط وصول معينة، " وبهذا تم تقديم الموسيقى من حيث كونها هي بنية نظام زماني، فهناك الصوت الموسيقي نفسه،" musical sound " لأن له خصائص تعتمد على مستوى الصوت من حيث الارتفاع أو التوسط أو الانخفاض في الطبقات الموسيقية pitches (توفيق. سعيد، 2003، ص125-140)، ذلك لأن الأصوات لاتحدث الا من تصادم الأجسام، كما أن تصادم الاجسام لا يكون الا بالحركات، بالإضافة إلى أن الحركات لاتنفصل بعضها عن بعض إلا بسكونات تكون بينها.

2_2_ 2: الحركة في الفن و التصميم الداخلي:

لقد عرفوا أهل الفن الحركة المعقدة بالاعتماد على التخطيطات الأولية العامة وذلك بأسقاط الضوء على السطوح مع اضافة تفاصيل بصورة تدريجية، بحيث يتحول الشكل العام غير التفصيلي إلى شكل اكثر تعقيداً مكوناً ذات مجموعة من النظم المولدة الثانوية، اذ تعطي معالجات الشكل مجالاً لتوليد استجابة انفعالية اكبر من الذات لأدراك مستويات السطوح المختلفة، مما يساهم في اعطاء نهايات مفتوحة للشكل على نقيض عملية التركيب والتجميع الحاصلة بفعل الفن التشكيلي، الذي يحمل مبدأ الكل مع إمكان الظهور بأشكال متغيرة (الامام. محمد وليد، 2002، ص123)
لذلك ترتبط الكثير من العمليات السابقة بلغة التجريد أو اللاشكل أو اللاتشخيص، وهو ما يناقض التشخيص القائم على التمثيل الصوري وفق قواعد، اذ يحرر الفنان في تمثيله للهيئات الشكلية المادية وذلك بالتعامل معها بإحساساته الخاصة لدرجة القدرة على استخراج " اشياء معينة" من المحسوس لتشكل بمثابة حقيقة له ، (الحسيني. ابراهيم . اسليم، 2002، ص75) لكونه يمثل التجرد من الواقع المرئي لإعطاء وصف أو أنموذج لاينتمي إلى قوانين الواقع المادي بل يخضع لقوانين الصورة (الشكلية) المتحركة وذلك لإتمام الادراك، وقد يكون ضمن شكل ساكن لعمليات متحركة أي بمعنى أستخدام اشكال لا زمنية في عملية التشكيل(الامام. محمد وليد، 2002، ص130)، تستند إلى الاشكال المجردة الاكثر ايحائية لبلوغ الجوهر الكامن خلف الظواهر، ولقد توصل (موندريان) إلى فكرة جوهرية اساسية هي ضرورة اختزال البنى التاليفية للوحة سبيلاً إلى تكوين لغة تشكيلية خاصة قوامها تجريد الشكل ضمن الأنموذج المصور في اكبر تبسيط وفي اكبر وحدة ممكنة لتشكل بدورها مفهوم اللوحة ذات السطح الواحد (الامام. محمد وليد، 2002، ص130)
ومما سبق ذكره يتضح ان كل الفنون كالتصميم والموسيقى والتصوير أو الرسم شكلت الحركة فيها ايقاعاً يجسد من خلالها المسيرة الواجبة لها عبر الزمن، اذ مثلت في الادب " كالحركة في المعنى" للتعبير عن تناقض الواقع ولدفع المسيرة الابداعية نحو التقدم، أما في الموسيقى فالحركة تتجسد بالايقاع واللحن الذي يتوافق مع التقسيمات الزمنية الموضوعة لحكم النص الموسيقي فضلاً عن الاشارة إلى انواع الحركة سواء التي تحتاج إلى فعل لحدوثها كالنقر على الالة الموسيقية
لذلك أن التأقلم التشكيلي هي عملية معرفية اساسية للارتقاء التصميمي بل وتمثل ثمرة جهود عقلية، إلى واقع مرئي لإظهار كيان مادي راسخ مما يشكل على أثره الفضاء التصميمي ذا القدرة الاتصالية وهذا مما يتطلب إن يتمتع المصمم الداخلي بمعطيات فنية واسعة متمثلة في مغزاها المعرفي والتجريبي.

2_2_ 3: أنواع الحركة في التصميم الداخلي:

2:_2_3_1: الحركة الافقية: و تمثل عملية الانتقال من فضاء إلى آخر بنفس المستوى Level أو فرق بسيط في المناسيب و ليس بالضرورة أن يكون الخط المستقيم أقصر مسافة بين موقعين في التكوين المعماري و إنَّما للإجهاد و السلوك الإنساني علاقة بذلك، فالخطوط المنحنية تعطي ربما مسالك أكثر راحة و جدوى (شيرزاد. شيرين إحسان، 1985، ص 227) كما وتدخل اعتبارات أخرى في تصميم الحركة الأفقية منها عوامل المتعة و الإدراك البصري و الانتفاع من الفضاء و الناحية النفسية أيضاً تجعله يشعر بأنه بحاجة إلى مسالك خاصة حول بعض الأشياء في التكوينات المعمارية كما في المعابد، أو الابتعاد عن مصادر الضوء القوية أو الحرارة كالشمس، كما و إنَّ كثافة الحركة و سرعتها لها تأثيرها في القرار على مسارها و سعتها و اتجاهها.
كما و تحدد الحركة الأفقية بعدد من المؤشرات سواء كانت تلك الحركة داخلية أو خارجية و تقسم إلى (Jencks. Charles،1997، P34)

- عناصر فيزياوية Physical Elements: و تشمل هذه المواد: جدران، سقوف، أرضيات، فتحات، أشجار، مداخل، أروقة.

- عناصر تأثيثية Furniture Elements: و تشمل سواء كانت أثاث ثابت أو متحرك و ملحقاتها سواء كانت أعمدة إنارة أو شواخص أو مساطب أو أثاث داخلي أو معروضات أو لوحات إعلانية و أجهزة و المنظومات الهندسية الخدمية كالتكييف و منظومة الكهرباء و الإنارة و المنظومة الصحية.
- عناصر تكميلية: و تشمل أشياء محسوسة غير ملموسة تدرك بالحواس كالصوت و الروائح و عناصر الطبيعة كالرياح و الضوء الطبيعي.

جميع العناصر هذه تتحكم في حجم وشكل و اتجاه أنظمة الحركة الأفقية في التكوين المعماري و تخضع لعملية التقييس و الأبعاد و التصميم الإنشائي و حسب نوع المنشأ أو التكوين المعماري.

2:_2_3_2: الحركة العمودية: و تمثل عملية الانتقال بين فضائين أو أي جزأين في التصميم أو التكوين المعماري بينهما اختلاف في المستوى Two Level و من المعلوم إنَّ الحركة العمودية تحتاج إلى جهد أكبر من الحركة الأفقية، لذا فإن الأبنية ذات الطابق الواحد تعطي الشعور بالطمأنينة و الحياة المريحة، و لولا الاقتصاد في مساحات المواقع الخارجية و الخدمات لبقى الاتجاه المحبذ هو إنشاء أبنية ذات طابق واحد(شيرزاد، شيرين إحسان، 1985، ص227_ 228.)

2-2-4: مؤشرات الإطار النظري:

1. اعتماد الأنظمة والسياقات البنائية المجنسة في الاتجاهات لما بعد الحداثة كأساس في بناء المنظومة الشكلية.
2. يمثل مفهوم التأقلم بكونه عملية التفاعل بين الفرد بما لديه من حاجات وامكانيات، وبين البيئة بما فيها من خصائص ومتطلبات.
3. ان كل الفنون كالتصميم الداخلي والموسيقى والتصوير أو الرسم شكلت الحركة فيها ايقاعاً يجسد المسيرة الواجبة لها عبر الزمن.
4. ان حقل الفن باختلاف فروعه، قد مثلت الحركة من خلالهما باعتبارها تمثل لغة التشابه ذات الاشتراك الواضح بالتطور مع الأخذ بنظر الاعتبار الزمن، ولكنها اختلفت في بنية ونظام لغة الحركة التي تعبر عنها.

الفصل الثالث

3-1 إجراءات البحث

3-1-1:- منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي (تحليل المحتوى)، وذلك لملاءمته مع موضوع الدراسة الحالية، هذا فضلاً لكون أن هذا المنهج هو الطريقة العلمية الأنسب لموضوع البحث باعتباره من الاساليب الملائمة لإجراءات البحث عبر تحليل عينة البحث المختارة للوصول إلى هدف البحث.

3-1-2:- مجتمع البحث:

اقتصر مجتمع البحث على دراسة الفضاءات الداخلية للنوادي الطلاب الواقعة في مدينة بابل استناداً للمسح الميداني الذي تم اجراءه من قبل الباحثين لتحديد معايير التأقلم الشكلي و انسيابية الحركة و البالغ عددها (7) نوادي الطلاب والمثبتة أدناه:-

1. كلية الطب
2. كلية الهندسة
3. كلية العلوم للبنات
4. كلية العلوم
5. كلية القانون
6. كلية الفنون الجميلة
7. كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

3-1-3:- عينة البحث:

اعتمد البحث الاختيار (القصدي) غير الاحتمالي وفق متطلبات البحث، واعتمدت نسبة (100) طبقت على مجتمع البحث وكان العدد المستخرج من النماذج (1) نماذج كعينه قصدية من أصل مجتمع البحث البالغ (7) نموذجاً،وقد تم اختيار النماذج كعينات للتحليل كونها تدخل ضمن نطاق هدف البحث وهو كشف القوى الفاعلة للتأقلم الشكلي مع إمكانية الحصول على الحركة وانسيابيها في تصميم الفضاءات الداخلية.، وقد أستند البحث على مبررات موضوعية حدد من خلالها اختياره القصدي للنماذج منها:

1. ملاءمة النماذج لتوجه البحث العام وتمثيلها لمجتمع البحث كافة.
2. الحصول على جمع المعلومات والصور.

3-1-4:- طرائق جمع المعلومات:

استخدم البحث في عملية جمع المعلومات المتعلقة بالبحث السبل الآتية:

1_ الدراسة الاستطلاعية.

2_ المصادر والمراجع العربية والأجنبية وكذلك البحوث العلمية (ماجستير – دكتوراه).

3_ المعلومات الموثوقة المنشورة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

3-1-5:- أداة البحث:

تحقيقاً للوصول إلى هدف البحث تم استخدام استمارة تحديد محاور التحليل (ملحق رقم أحيث تضمنت المحاور الأساسية التي تناولها الإطار النظري إذ استند البحث في تصميمها إلى ما تمخض عنه الإطار النظري من مؤشرات تمثل خلاصة لأدبيات التخصص، وشملت محاور متعددة:

3-1-6:- صدق الأداة:

بعد أن قام الباحثه بتنقيح فقرات الاستمارة المبنية للتحليل(يُنظر ملحق ب) ثم عرضها على الخبراء[5]، لأجراء التعديلات وذلك لتحديد مدى صلاحية الأداة وشمولها لتحقيق البحث، وقد أجريت بعض التعديلات عليها من قبلهم، وهكذا تعد الاستمارة صادقة من حيث شمول الفقرات وصلاحيتها في تحديد هدف البحث وهذا ما يسمى بالصدق الظاهري الذي يمثل أحد أنواع صدق المحتوى.

3-1-7:- ثبات الأداة:

قامت الدراسة بتحليل نماذج البحث مع محللين خارجين[6] وذلك عبر الاتساق بين المحللين وقد بلغ نسبة الثبات 85% بين الباحثه والمحلل الأول، فيما اظهرت نسبة الثبات بين الباحثه و المحلل الثاني 85%، بينما تبينت نسبة الثبات بين المحلل الأول والثاني وجاءت بنسبة 90%،

الباحثه و المحلل الأول: بنسبة 85%

الباحثه و المحلل الثاني: بنسبة 85%

المحلل الأول والمحلل الثاني: بنسبة 90%

وبهذا بلغت نسبة معدل الثبات بين الباحثه و المحلل الأول والثاني 86.6 % وهي نسبة جيدة جداً.

كما اعتمد الباحثه أيضاً الاتساق عبر الزمن:-لغرض التأكد من صحة التحليل، حيث حللت الباحثة احد الانموذجين وبعد مرور(30) يوماً على التحليل الأول،وقد وجد أن معامل الثبات بين التحليلين الأول والثاني للأنموذج عبر الزمن كان بنسبة 85%.

---

* .الخبراء هم

أ.د بدريا محمد حسن

أ.د رجاء سعدي لفتة

أ.م.د علاء الدين الأمام

6 المحلل الاول: حسنين داود طالب دكتوراه و تدريسي في كلية الفنون الجميلة , قسم التصميم, تخصص داخلي.

.المحلل الثاني: اخلاص سلمان طالبة دكتوراه و تدريسي في كلية الفنون الجميلة , قسم التصميم , تخصص داخلي

3_1_7: وصف وتحليل العينة:

الانموذج الأول7

اسم الجامعة: جامعة بابل _ كلية طب الاسنان.

الوصف العام: تأسست كلية الطب في جامعة بابل في العام 1993 في بناية داخل الحرم الجامعي المركزي ثم تم بناء بناية جديدة لها في منطقة الإسكان في الحلة بالقرب من مستشفى الحلة الجراحي، صمم فضاء نادي الطلاب بنمط شكلي مستطيل مما حقق استمرارية بصرية وحيزية باتجاه محوره الطولي، كما أضاف المدخل الوسطي مساراً حركياً خطياً لأداء الفعاليات المختلفة، وقد خضع لأخر تأقلم شكلي على مستوى إعادة التصميم في عام(2016)م، بينما تضمنت واجهة الفضاء الباب الرئيس بمساحة 13x10 حيث تم أضافة مادة الزجاج الشفاف من الخارج.

التحليل:

1. آليات تأقلم الشكل لهيئة الفضاء الداخلي:

إن النظرة الإجمالية لتصميم الأنموذج ولدت الإحساس بالتفاعل بين ذآتية المصمم وموضوعة التصميم، فعند استقراءنا لآليات تأقلم الشكل موضوعياً، نجد إنها وثيقة الصلة بخصوصية التصميم في جميع محاورها الممكنة، إذ نلاحظ تحقق آليات التأقلم الجزئي ضّمن النوع المحافظ الذي تمّيز به الأنموذج بإبقائه على العناصر الأساس لهيئة الفضاء، وإخضاع جزء من تلك الهيئة لتأقلميات هي الأكثر حيوية على المستوى الشكلي (البصري والتعبيري)، لتضّمينها آليات سهُل إدراكها والتنبؤ بتأقلمها المباشر مع بيئة التصميم.

كما خاطب المصمم المستوى الأفقي للسقف من خلال دراسة عملية التأقلم بعمق منعكساً بذلك عن التماثل الشكلي المتكرر في الجدار المقابل لواجهة الفضاء الداخلي كما في الشكل (3-1)

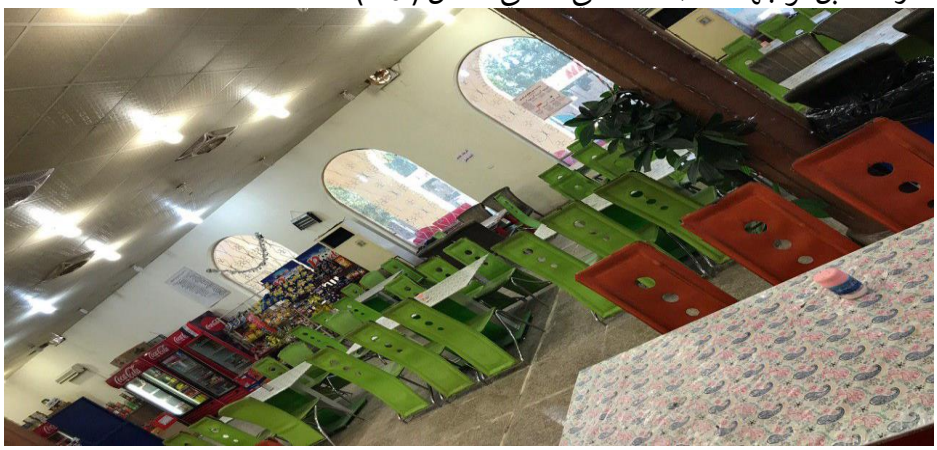

الشكل (3_1) يوضح استقطاب بصري وجذب جمالي (تصوير الباحثة)

7جميع صور النموذج الاول من اعداد وتصوير الباحثة

كما عمدت آلية إضافة القاطع الثانوي المتحرك في مدخل الأنموذج لتفعيل آليات عدة منها ما جعل فضاء الواجهة منفصلاً جزئياً بعلاقته كآلية تأقلم عن الفضاء الكلي مما عبر ذلك عن الاقتطاع البصري، ومرتبطاً معه فضائياً بشكل ثالث (القاطع) من دون ابتعاده عن الشكل الأساس للأنموذج كما في الشكل (3- 1)، فضلاً عن ذلك انه مثّل نقطة استقطاب بصري وجذب جمالي في حضوره غير المألوف وفي مادة إنهائه، بما أفضى إلى آليات تأقلم جزئي مما ساهم على الحفاظ بالنسبة للشكل الأساس ضمن الفضاء الداخلي الكلي.

2. الإظهار البصري ودوره التقني في تأقلم الشكل

لقد جَسد الدور التقني الصفة الأكثر فاعلية في الإظهار البصري للأشكال الأساسية والمضافة ضمن المحددات الداخلية وكذلك ضمن عناصر التأثيث مع ملاحظة العلاقة الواضحة للمنظومة الضوئية، التي حددت آليات اشتغال البنية الشكلية للتصميم، بإثارة الإحساس بالمعنى الجمالي المتحقق من خلال تجميع مواد ذات خامات وملامس تنوعت بين (الصقلية العاكسة وغير العاكسة، والخشنة) لتنتظم في أجزاء فضائية أغنت الشكل الأساس بتأقلم كما انها ارتقت بقيمها اللونية ذات التأقلم التصميمي مع الفضاء الداخلي لتمثل بدورها توجهاً تعامل معه المصمم بمرونة، ليحقق حالاً تصميمياً يختلف عن غيره مما برز ذلك واضحاً ضمن التصميم الداخلي للأنموذج. كما في الشكل (3 -2).

الشكل (3_2) يوضح انتقاء اللون الأحمر الذي يثير الحواس بإبهاره اللوني (تصوير الباحثة)

في هذا الأنموذج نرى بوضوح أهمية جعل الضوء واللون وانعكاساتهما على السطوح الملمسي الصقلية مهيمناً على مستوى التصميم الكلي، إذ عزز انتقاء اللون الأحمر الذي يثير الحواس بإبهاره اللوني ذات القيمة الأدائية والجمالية، مع تحقيق علاقة من الوحدة والتنوع لمؤثرات أساسية، إذ بدى مسيطراً ومهيمناً على الرغم من توزيعه في عناصر ومفردات متعددة لها أهميتها على مستوى الحضور الشكلي ذات البعد الادائي والجمالي،

في حين اظهر الجداران (الأيمن والأيسر) المتناظران حيادية قصدية بإظهار اللون (البيج) ذي الملمس الصقيل غير العاكس بوصفه خلفية سالبة، لإظهار الأشكال والألوان الموجبة الخاصة بمواد العرض، كما اتخذت الأرضية من خاصية لونية انسجمت بحيادتيها وتعبيريها معهما، إلا إنها تمّيزت بفعل سطحها الصقيل عن انعكاسات القيم الضوئية والعناصر التكوينية وكأنها تمازجت مع إنشائية المادة، في حين ظهر الجدار المقابل لواجهة الفضاء الداخلي ومنضدة الورشة بصفة مشتركة حيث شكلت وحدة شكلية مادية وملمسيه مما أضافت حركة وانعكاسات مغايرة عن تلك الموظفة في التكوينات الأخرى.

3.الاعتبارات التصميمية المقترنة بتأقلم الشكل.

بُني الأنموذج على وفق النمط المنتظم الذي جعل من الشكل الهندسي المستطيل الأساس الموضوعي ضمن تنظيم خطي، وبذلك تحقق مسار الحركة والاتجاه على وفق نظام سياقي فرضته آلية البناء الشكلي وموضوعية العرض، إذ كان لهما الأثر الفاعل في تنظيم الإدراك والاستلام البصري السليم عبر تنظيم متوازن مما حقق على أثرها مبدأ الاستمرارية والامتلاء في تمثيل المستوى الأدائي، لممارسة فعالياته وعلاقته بالأبعاد والمقاييس الفضائية التي أظهرت مستوىً

متحققاً نسبياً في ضوء المساحة المحددة ما بين (الطول والعرض)، إلا إنها بدت مدروسة في أعطاء الاحتواء المطلوب مما ساعد على إيجاد لغة موحدة ما بين عناصر العرض وطبيعة التصميم، وقد عزز اتصالها مع بعضها بتطويع المفردات لصالح المتلقي، وإقناعه بصرياً وذهنياً باتجاه تفعيل الفضاء الداخلي من خلال جذب أنتباه عين المتلقي.

الشكل (3_3) يوضح توظيف لآليات التأقلم ذات التقنية الحديثة (تصوير الباحثة)

الفصل الرابع

4_1: النتائج ومناقشتها:

توصلت الباحثة عن طريق تحليل النماذج المنتقاة إلى عددٍ من النتائج، وعلى الوجه الآتي:-

1. عدم تحقق التأقلم الشكل لمستوى الأرضية الأساس في الانموذج (1) وبنسبة (66،6%)، نظراً لغياب دور آليات التأقلم الشكل عنها،
2. عدم تحقق التأقلم الشكل لمستوى الأرضية الأساس في الانموذج (1) وبنسبة (66،6%)، نظراً لغياب دور آليات التأقلم الشكل عنها.
3. تحقق التأقلم الشكل الكلي للتصميم عبر آلية إضافة القاطع الثانوي بنوعيه الثابت والمتحرك، والمتباين بخصائصه الشكلية المظهرية والتعبيرية من خلال توظيفه على المستوى الجزئي في الانموذج (1) وبنسبة (50%)، لمعالجة نواحي تصميمية جمالية وأدائية عدة.
4. التحقق النسبي لماهية التأقلم ضمن شكل الواجهة في نموذج البحث كافة على الرغم من تحقق التنوع الشكلي في مواقع العرض الوسطي والجانبي، ذلك لضعف امتلاكها حضوراً مما يؤهلها للتمايز البصري، مع ملاحظة تعبيره الوظيفي على مستوى التصميم، وطبيعة العناصر المعروضة والداخلة في تنظيمها كجزء ينتظم مع بنيتها الشكلية وبنسبة (100%).
5. اتخذت مكملات التصميم النفعية ولتزيينيه منها دوراً نسبياً في تحقيقها لا لتأقلم الشكل في تصميم نماذج البحث وبنسبة (100%)، ذلك لتفاوت دورها الوظيفي (الأدائي والجمالي والتعبيري) في إضفاء قيم جمالية وإثارة حسية جاذبة.

4_2: الاستنتاجات:

1. أن الفهم الأعمق لمفهوم آليات التأقلم الشكل، تتمثل بوصفها الموضوع الأعم الذي تضمنه الفضاء الداخلي لفضاء نوادي الطلاب، وفاعلية دورها إذا ما تم تطبيقها على الجزء، وذلك لأن تأثيرها ينعكس بالتأقلميات جزئية وبقيم وظيفية (أدائية وجمالية) متفاوتة، بحيث يُمكن أن تنعكس على الكل وبنسبة عالية، بما يُحقق التأقلم الكلي على مستوى التصميم الداخلي.
2. تعد الواجهة الفضاء الأكثر فاعلية بصرياً في التأقلم الشكل بأبعاده الوظيفية لفضاء نوادي الطلاب ولاسيما التصميم المبتكر، مع الأخذ بنظر الاعتبار جمالية المعروضات بقيمتها الدلالية المعبرة عن هوية الفضاء الداخلي المهنية.

3. يساهم تفعيل العلاقات الوظيفية لمكملات العرض (النفعية-الثانوية-التزيينية) مع عناصر تكوين الهيئة الشكلية، في إضفاء قيم (أدائية وجمالية وتعبيرية) بحيث يكون لها دورها الفاعل الذي لا يمكن الاستغناء عنه من خلال دراسة التأقلم الشكل الكلي في أي فضاء داخلي ولاسيما فضاء نوادي الطلاب.
4. التقيد بتصاميم تقليدية محددة في أنماطها الشكلية المنتظمة الهندسية كالمستطيل والمربع، يُبعد تصميم الفضاء الداخلي لفضاء نوادي الطلاب عن التنوع الشكلي على مستوى المحددات الداخلية.

4_3: التوصيات:

للإفادة من الهدف العلمي للبحث الحالي:-

1. إطلاع المصمم الداخلي على آخر مستجدات التكنولوجيا الحديثة مع دراسة تقنيات توظيفها في مجال التصميم الداخلي، لتتسع لديه الأُفق الفكرية والتصورية لتصاميم مبتكرة ومبدعة تتيح للتحرر من منطقة التصاميم التقليدية السائدة والراسخة بمخيلته بإمكاناته الذاتية والمكتسبة.
2. اسناد تصاميم فضاءات النوادي إلى نتائج واستنتاجات وتوصيات البحث ومرتكزاته التصميمية النظرية و كذلك إلى المقترحات التصميمية، من خلال تنفيذها فعلياً على ارض الواقع، لتحقيق الوعي الفكري لتأقلم الشكل، ومن ثم الحيازة على أعجاب المتلقي وإقناعه.

4_4: المقترحات المستقبلية:

استناداً إلى ما توصلت إليه الدراسة من نتائج واستنتاجات، قدمت مقترحات تصميمية لدارسات مستقبلية وهي كالآتي:

1. إبداع التأقلم الشكلي في الفكر التصميمي
2. مضمون التأقلم الشكلي واليه تنظيمه في الفضاءات الداخلية المعاصرة

قائمة المصادر:

ابن منظور،(1956)، دار صادر ودار بيروت، ج 3 مادة جرد، لسان العرب.

الامام، محمد وليد،(2002)، اطروحة دكتوراه، قسم الهندسة المعمارية- الجامعة التكنولوجية، تحولات الشكل المعماري.

توفيق. سعيد، (2003)، ط1 القاهرة، جماليات الصوت والتعبير الموسيقي.

الحسيني. ابراهيم ،(2002)، موقع محمد اسليم، تعددية في بعض المذاهب التجريدية المعاصرة .

الرخاوي، يحيى، (2003)،الايقاع الحيوي بين الحركة والسكون .

ريد هربرت،(1986)، ترجمة سمير علي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، حاضر الفن.

شهاب محمد ذياب حمادنه، (2015)، المجلة الدولية التربوية، المجلد (4) العدد5، ايار، التكيف الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة بني كنانة في ضوء بعض.

شيرزاد، شيرين إحسان،(1997)، ط1. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الأسلوب العالمي في العمارة بين المحافظة والتجديد .

محمد، علي،(1985)، المكتب الجامعي الحديث، مصر، التكيف والصحة النفسية.

Brawne. Michael (1992)، butter worth-heine Mann Ltd. Oxford، From Idea to Building: issues in architecture.

Edward، T. White،(1986)، Diagramming Information for Architectural Design، Space Adjacency Analysis.

Jencks. Charles،(1997)، academy editions، London، The architecture of the jumping universe.